أسبغته عليها هذه الدعاية الصهيونية من هالة مزيفة حول حماس الطلائع من الشباب الذين ذهبوا الى فلسطين ليحرثوا الارض ويزرعونها وينتزعون الوطن السليب مرة أخرى بعد قرون طوال من الحياة في المنفى ألخ .

وقد كانت المسحة الاشتراكية المزعومة لحركة « الكيبوتز » (وذلك من حيث الادعاء بأن العمل فيها يجري وفقا للعقيدة الماركسية القائلة « من كل حسب قدرته ولكل حاجته » وأنه لا وجود لاي تمايز طبقي بين صاحب العمل والاجراء داخل الكيبوتزات(١٤)، بينما ان صاحب العمل هو المنظمة الصهيونية العالمية وصناديقها المالية المختلفة ، والذي يخضع هذه الكيبوتزات وعمالها الذين يعيشون حياة عسكرية اسبرطية تحت شعار الملكية الجماعية والحياة المشتركة لخدمة المخطط الاستعماري الامبريالي ، وكأن هذه المستعمرات يمكن ان تقيم اشتراكية خاصة بها داخل الاطار العام للمجتمع الاسرائيلي الرأسمالي المحيط بها والذي يعيش في صلة عضوية وتكامل مع الاحتكارات الرأسمالية العالمية بالاضافة الى الصفة البروليتارية المزعومة ايضا لحركة « الهستدروت ») ، كان لها تأثير مضلل الى حد كبير على قطاعات كبيرة من المهاجرين اليهود الذين قدموا الى فلسطين من روسيا ورومانيا وبولندا نظرا لتأثر الكثيرين منهم بالحركات الثورية والاشتراكية في اوطانهم الاصلية ، كما كان لها بعض التأثير على عديد من المنظمات اليسارية العالمية وعلى بعض الدول الاشتراكية مثل تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٤٨ ، خاصة وأن العرب بنظمهم الاجتماعية المتخلفة وحكامهم من الملوك الاقطاعيين وتبعيتهم للاستعمار البريطاني كانوا يبدون في ظل هذه الدعاية الصهيونية وتنظيماتها السياسية والاجتماعية كقوة رجعية متخلفة تريد الوقوف في وجه قوى تقدمية ثورية ! لقد خلقت المستعمرات عنصر الارض والموقع الاستراتيجي لكيان اسرائيل المصنوع ، وكان « الكيبوتز » أساسا شكل الحياة والعمل الملائم لاغراض المستعمرات عسكريا ، بحكم انه الاكثر صلاحية لاجتذاب الشباب اليهودي المضلل من بين الطبقات الكادحة في دول شرق اوروبا التي عانى عقدة « الجيتو » حتى يقدم دمه بحماس على مذبح الصهيونية الاستعمارية ، كان « الكيبوتز » هو مدرسة الكادر الصهيوني الثوري — ان صح التعبير — ففيها تعلم اليهود لغتهم القومية وهي العبرية وفيها تعلموا امساك الفأس والبندقية ، وفيها نشأت « الهاشومير » ثم « الهاجاناه » وفيها نشأ معظم قادة اسرائيل ومنها خرجت احزابها السياسية .

٣ — **الامبريالية توفر الموارد الاقتصادية والعسكرية** : لقد قدمت الرأسمالية الامريكية ذات الميول الصهيونية الموارد المالية الرئيسية اللازمة لعمليات تسلل الاستعمار الاستيطاني في فلسطين قبيل التكوين الرسمي لاسرائيل . فمثلا « بلغ مجموع تبرعات المنظمات اليهودية والصناديق الخاصة في الولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٩٣٩ حتى نهاية ١٩٤٨ والتي قدمت الى المستوطنين الصهيونيين من ٢٨٢ مليونا الى ٣٠٢ مليون دولار »(١٤). وهذا بالاضافة الى نحو ١٤٠ مليون دولار اخرى تلقتها اسرائيل كمعونات من الولايات المتحدة في عام ١٩٤٨ بعد انشاء الدولة(١٤).

وليس هناك احصاء دقيق معروف لكمية الاموال الهائلة التي جمعتها المنظمة الصهيونية العالمية طوال سني نشاطها منذ نشأتها عام ١٨٩٧ وحتى عام ١٩٤٨ ، ومولت بها عملية الاستعمار الاستيطاني في فلسطين سواء من ناحية شراء الاراضي الزراعية او نفقات بناء المستعمرات او ترحيل أفواج المهاجرين أو انشاء صناعات ومصارف الخ . ولكن يكفي ان تعلم ان دخل هذه المنظمة العالمية بلغ في عام ١٩١٤ مثلا ٢٣٧،٢٨٤،٨٣ ماركا المانيا من روسيا ، ١٤٤،١٣٣،٢٧ ماركا من النمسا ، ١٤٣،٧٤٠،٥٠ ماركا من امريكا الشمالية ، ١٠٧،٩٠٥،١٧ ماركا من المانيا، ٣٧،٥٦٣،٥٠ ماركا من كندا، ١٨،٨٦٢،١٤ ماركا من بريطانيا ، ٢٠،٧٦٦،٩٧ ماركا من افريقيا الجنوبية(١٥)!